-المقدّمة-

الحمد لله والصّلاة والسّلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومَنْ والاه

أمّا بعد :

فمادّة هذا البحث تُسلك في موضوع التّصحيح اللّغويّ لِمَا يلحن فيه رواة الحديث ، وقد أورد الخطّابيّ (ت ٣٨٨هـ) نحو مئة وثلاثين حديثاً في كتابه : (إصلاح غلط المحدّثين) تضمّنت ألفاظًايخطِّئُ في ضبطها وتفسيرها بعضَ رواة الحديث ، فنبّه الخطّابيّ على ضبطها الصّحيح فضلًا عن تفسيرها.

وكان الخطّابيّ في أثناء تصحيحه هذه الأخطاءالّتي وقعت عند هؤلاء الرّواة ، وتنبيهه على أوهامهم في حمل الالفاظ على غير وجهها ، يشير إلى كثير من المسائل اللّغويّة ، ومن أهمِّها اللّحن في الحركات ، من مثل تشديد المخفّف ، أو تخفيف المشدّد ، ومن مثل : إحلال حركة محلّ أخرى ، كإحلال الكسرة بدل الفتحة والعكس ، أو تسكين المتحرِّك والعكس ، أو غير ذلك من التّناوب في الحركات ، وما ينجم عن ذلك من تغيير في البنية الصّرفيّة للكلمة .

ومن الاغلاط الّتي اشتهرت لدى بعض المحدِّثين ، ونبّه الخطّابيّ عليها في كتابه (إصلاح غلط المحدِّثين) ما هو عائد إلى الحروف لا إلى الحركات ، إذ يتمّ ابدال حرف بآخر مشابه له ، ممّا يؤدّي إلى تغيير دلالة الكلمة ، ويكون ذلك في الحروف المتشابهة بالرسم في الأغلب . وهذا الضّرب من الاغلاط هو في حقيقته لون من ألوان التّصحيف والتّحريف ، الّذي يقع فيه بعض رواة الحديث .

وممّا ينتظم في هذا المسلك من التّصويب اللُّغويّ الخاصّ بالحروف التّنبيه على أغلاط أخرى يقع فيها بعض الرّواة، إذ يسهِّلون الهمز في مواضع يجب أنْ لا يُسهَّل فيها ، أو يهمزون ماحقّه التّسهيل ، وقد يهمزون ما ليس بمهموز ، أو يقصرون الممدود ويمدّون المقصور ، و غير ذلك من الاغلاط الاخرى الّتي تعود بجملتها إلى الحروف . لذلك جاء البحث على مبحثين ، تسبقهما مقدّمة وتمهيد ، أمّا المبحث الأوّل فتناول تصحيح الغلط في حركات الكلمة ، وأمّا الثّاني فكان تصحيح الغلط في حروف الكلمة ، وانتهى البحث بخاتمة تضمّنت أهمّ النتائج ، ثمّ المصادر .

-التّمهيد-

أبو سليمان الخطّابيّ

اسمه ونسبه : هو أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطّاب البُستيّ الخطّابيّ الشافعيّ[١] وقيل هو من ولد زيد بن الخطّاب بن نُفيل العدويّ[٢]، وقد ذكرت بعض المصادر أنَّ اسمه (أحمد)[٣] فقد سُئل الخطّابيّ عن اسمه يومًا فأجاب " إسمي الّذي سمّيت به حمد ، لكنَّ النّاس كتبوه أحمد فتركته عليه "[٤] والّذي يظهر أنَّ اسمه (حمد) ولكنَّ الخطّابيّ لمّا لم يُنكرعلى مَنْ كان يكتب اسمه (أحمد) أُطلق الاسمان والأوّل هو الصّحيح[٥] .

ولد الخطّابيّ في مدينة (بُست) من أعمال (كابل) عاصمة دولة أفغانستان الإسلاميّة في الوقت الحاضر ، سنة (٣١٩ هـ)[٦]، ولم تذكر المصادر شيئاً عن أبويه ، مثلما أغفلت الاشارةَ إلى طفولته ونشأته ، والّذي يبدو أنّه نشأ نشأةً علميّةً ، فقد كان محبًّا للعلم ، مجتهدًا في تحصيله ، يدلُّ ذلك أنّه ما أنْ بلغ الفتوّة والشّباب حتّى رحل في طلب العلم، فطوّف من أجله في البلاد الإسلاميّة شرقًا وغربًا ،فرحل إلى العراق، وتلقّى العلوم ببغداد والبصرة، وذهب إلى الحجاز، وأقام بمكّة المكرّمة مدّة من الزّمن ، ثمّ رحل إلى خراسان ، وخرج إلى بلاد ما وراء النّهر ، وأقام بنيسابور

بضع سنين ، وحدّث بها ، وصنّف قسمًا من كتبه ، ثمّ قفل راجعًاإلى مدينته الّتي وُلد فيها (بُست) ، وألقى فيها عصا التّرحال ، ليعيشَ في كنفها بقيّةَ حياته إلى أن وافاه الأجل سنة (٣٨٨ هـ)[٧] .

شيوخه : أخذ الخطّابيّ العلم عن جُلّة من الشّيوخ الّذين كانت لهم مكانة رفيعة في عصره ، فقد درس الفقه على أبي بكر القفّال الشاشيّ محمّد بن علي بن إسماعيل (ت ٣٦٥ هـ) ، الّذي كان إمام عصره في بلاد ما وراء النّهر [٨] .

وسمع الحديث بمكّة المكرّمة من أبي سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد شيخ الحرم .

وفي البصرة سمع الحديث من أبي بكر محمّد بن بكر بن محمّد بن عبد الرزّاق بن داسة [٩] .

وفي بغداد سمع الحديث من عثمان بن أحمد بن عبد الله أبي عمرو الدّقّاق ، المعروف بابن السّمّاك [١٠] .

وأخذ اللّغة عن أبي عمر محمّد بن عبد الواحد بن أبي هاشم اللُّغويّ المعروف بغلام ثعلب (ت ٣٤٥ هـ) [١١] .

وأخذ النّحو عن أبي علي إسماعيل بن محمّد بن صالح الصّفّار (ت ٣٤١ هـ) ، وكان من أصحاب المبرّد (ت ٢٨٥ هـ)[١٢].

تلامذته : تتلمذ على الخطّابيّ خَلْقٌ كثيرٌ ، في مختلف العلوم الّتي أبدع فيها ، ومنها : الفقه والحديث ، واللّغة ، ومن أشهر أولئك التّلاميذ: أبو عبيد أحمد بن محمّد الهروي (ت ٤٠١ هـ) [١٣] ، وأبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن محمّد بن حمدويه النّيسابوري، المعروف بابن البيّع (ت ٤٠٥ هـ) [١٤] ، وأبو حامد أحمد بن محمّد الاسفراييني (ت ٤٠٦ هـ)[١٥]، وأبو ذرّ عبد بن أحمد بن محمّد المعروف بابن السّمّاك (ت ٤٣٤ هـ) [١٦] . وغيرهم من التّلاميذ العلماء الّذين برزوا في ميادين الفقه.

توطئة

ورد لفظ (الغَلَط) في لسان العرب بمعنى: ((أنْ تَعْيا بالشّيء فلا تعرف وَجْهَ الصّواب فيه، وقد غَلِطَ في الأمر يَغْلَطُ غَلَطًا وأغْلَطَه غيرُهُ، والعرب تقول: غَلِطَ في منطقه ... وقال اللّيث: الغَلَطُ كلُّ شيءٍ يَعْيا الإنسان عن جهة صوابه من غير تَعَمُّدٍ. وقد غالطه مغالطةً))[١٧] .

وجاء لفظ (الغَلَط) بمعنى (التّوهُّم)، إذ قال ابن منظور: ((وأوهمتُ الشّيءَ إذا أغفلْته، ويقال: وهِمْتُ في كذا وكذا أي غلِطْتُ ..... الأصمعيّ: أوْهَمَ إذا أسقَطَ، وَوَهِمَ إذا غَلِط ... شمر: أوْهَمَ وَوَهِمَ وَوَهَمَ بمعنى، قال: ولاأرى الصّحيح إلّا هذا))[١٨].

والمتتبِّع للمصطلحيْنِ (الغَلَط) و (التّوهُّم) في كتاب سيبويه، يجد أنَّ سيبويه لايقصد بهما وصف كلام العرب - كما يُظنّ - بل تفسيره، وبيان وجهه الّذي صدرعنه، فهما مصطلحان يُطلقان، ويراد بهما: ماجاء من كلام العرب على غير بابه، حملًا له على باب آخر لملاحظة معنى فيه، وهو من سَنَن العرب في كلامها كما هو ظاهر قول سيبويه: ((واعلم أنَّ ناسًا من العرب يغلطون، فيقولون: إنّهم أجمعون ذاهبون، وإنّك وزيد ذاهبان، وذاك أنّ معناه معنى الابتداء، فيُرى أنّه قال: هم، كما قال: ولاسابقٍ شيئاً إذا كان جائيا))[١٩].

وقوله: ((وزعم أبو الخطّاب أنّ ناسًا من العرب يقولون: ادعِه من دعوت فيكسرون العين كأنّها لمّا كانت في موضع الجزم، توهّموا أنّها ساكنة إذ كانت آخر شيءٍ في الكلمة في موضع الجزم، فكسروا حيث كانت الدّال ساكنة لأنّه لايلتقي ساكنان. كما قالوا: ردّ يافتى. وهذه لغةٌ رديئة، وإنّما هو غَلَط. كما قال زهير:

بَدا ليَ أنّي لستُ مُدركَ ما مضى ولاسابقٍ شيئاً إذا كان جائيا))[٢٠].

فسيبويه ينظِّر في هذيْنِ الموضعيْنِ لِمَا وصفه بـ (الغَلَط) ببيت زهير، الّذي يخرِّجه على (التّوهُّم) ممّا يدلّ على أنّ (الغَلَط) و (التّوهُّم) عنده، يجريان مجرى واحدًا. كما أنّه يفسِّر (الغَلَط) بـ (التّوهُّم) صراحة، في قوله: ((فأمّا قولهم مصائب فإنّه غَلَط منهم، وذلك أنّهم توهَّموا أنّ مُصِيبَةً (فَعِيلَةٌ)، وإنّما هي (مَفْعَلَة). وقد قالوا: مَصَاوب))[٢١].

وإذ قد تبيَّن أنّ (الغَلَط) محمولٌ على (التّوهُّم) عند سيبويه، فالمتأمِّل في كتابه يُدرك أنّ (التّوهُّم) عند سيبويه ليس معناه الخروج عن سَنَن العرب وطرائقهم، وإنّما هو من هذا السَّنَن، ومسموعٌ ممَّن تُؤخذُ اللّغةُ عنهم[٢٢].

المبحث الأوَّل

تصحيح الغَلَط في حركات الكلمة

من الأغلاط الّتي فشت عند بعض المحدّثين هو الغَلَط في حركات بناء الكلمة، إذ يتمّ إحلال حركة محلّ حركة أخرى ، ونتيجة لذلك فإنّ بنية الكلمة يصيبها تغيير تامٌ يؤدِّي في أكثر الاحيان إلى تغيير معناها .

وقد ساق الخطّابيّ جملةً من الألفاظ الّتي جرت على ألسنة بعض المحدِّثين وعوامّ النَّقَلَة ، ونبّه على مواطن الغَلَط في نطقها ، ودلّ على النّطق الصّحيح لها ، وفقًا لِمَا يقتضيه المعنى الملائم لسياق اللّفظ ومناسبة الحديث ، وكان يستدلّ على الوجه الصّحيح للّفظ باللّغة حينًا وقد يستدلّ عليه بحديث آخر أحيانًا أخرى .

وكانت صور الأغلاط الّتي ذكرها الخطّابيّ فيما يتعلّق ببنية الكلمة كثيرةً ومتعدِّدةً ، ولكنْ يمكن إجمالها بهذه المحاور:

١- تخفيف المشدَّد وتشديد المخفَّف :

ومن الأغلاط الّتي نبّه عليها الخطّابيّ ممّا يقع فيها بعضُ المحدِّثين هي تخفيف حروف بعض الألفاظ ، والوجهُ تشديدُها، لأنّ دلالة اللّفظ تتغيّر من حالة التّخفيف إلى حالة التّشديد ، وقد ذكر الخطّابيّ أمثلةً لهذا النّوع من الغَلَط ، ومنها غَلَطُ الرّواة في الفعل (أُنسَى) بالبناء للمفعول وتشديد السّين

الوارد في قول النّبيِّ محمّد صلّى الله عليه وسلّم : {إنّما أُنَسَّى لأَسُنَّ} [٢٣] .

قال الخطّابيّ : ((يرويه عوامُّ الرّواة : أُنْسَى ، خفيفة السين ، على وزن أُدْعَى ، وليس بجيِّد ، إنّما معنى أنْسَى ، أي : يُنْسَى ذكرُهُ ، أو يُنْسَى عهدُهُ ، وما أشبهه . والأجود أنْ يُقال : أُنَسَّى ، أي : أُدْفَع إلى النِّسيان . ومِنْ هذا قولُهُ صلّى الله عليه وسلّم : {لا يقولَنَّ أحدُكم نَسِيتُ آيةَ كَيْتَ وكَيْتَ ، إنّما نُسِّيَ}))[٢٤] والّذي يُفهمُ مِنْ سياق الحديث أنّ تشديد لفظ (أُنَسَّى) هو الوجهُ في هذا الموضوع وإليه ذهب الخطّابيّ ، لأنّ ذلك يدلُّ على أنّ الرسولَ الكريمَ صلّى الله عليه وسلّم لا يَنْسَى ما يَنْسَاه باختياره وإنّما يُدفعُ إلى النِّسيانِ مِنَ الله تعالى كي يشرّعَ للمسلم ما يحتاجه من أمر دينه إذا ما نَسِيَ .

أمّا اللّفظ (أُنْسَى) بالتّخفيف فإنّه يحتمل دلالات أخرى لا تليق بمقامه -عليه الصّلاة والسّلام- إذ مِنْ معانيه : أُتْرَكُ ، وأيضًا أنْ يُنْسَى عهدُهُ وذكرُهُ

ولا يُمكن أنْ تكونَ هذه المعاني مرادةً هنا البتّةَ .

وقال ابن الأثير في تفسير الحديث الثّاني : {لا يقولَنَّ أحدُكم ....} كره نسبة النِّسيان إلى النّفس لمعنيَيْنِ : أحدُهُما : أنّ الله تعالى هو الّذي أنْسَاهُ إيّاهُ

لأنّه المقدّر للأشياء كلّها . والثّاني : أنّ أصلَ النِّسْيان التّرك ، فكره له أنْ يقولَ : تركتُ القرآنَ ، أو قصدتُ إلى نِسيانِهِ ، ولأنّ ذلك لم يكن باختياره ، يُقالُ : نسَاهُ اللهُ وأنْسَاهُ ... ومنه الحديث : {إنّما أُنَسَّى لأَسُنَّ} ، أي لم يذكر لكم ما يلزم النّاسَ لشيءٍ مِنْ عبادته ، وأفعل ذلك فتقتدوا بي [٢٥].

وممّا حقُّهُ أنْ يُشدَّدَ ، والرّواة يخفِّفونه أيضًا ، قولُ النَّبيِّ صلّى الله عليه وسلّم {العارِيَّةُ مؤدَّاةٌ}[٢٦] . ولفظة (العارِيَّة) كما قال الخطّابيّ : ((مُشدَّد الياء ، وتُجمَعُ على العواريّ مشدَّدة كذلك ، وهي في اللّغة العالية ، ويُقالُ أيضًا : هذه عاريَّة وعارَة))[٢٧] .

والعُرْيُ خِلافُ اللُّبْسِ . يُقالُ : عَرِيَ مِنْ ثوبه يَعْرَى عُرْياً وعُرْيةً فهو عارٍ وعريان ، وعريانة وعارية بالتّخفيف هي المؤنّث منها[٢٨] .

وهذا المعنى ليس مُرادًا في هذا الحديث ، لأنّ القرينةَ اللّفظيّةَ في هذا الحديث وهي لفظة (مؤدّاة) تدلُّ على أنَّ المُرادَ هو الحاجة المُستعارة ، ذلك أنّ مِنْ شأن مَنْ يستعيرُ حاجةً ما مِنْ أحدٍ أنْ يَرُدَّها إلى صاحبها بعد انقضاء حاجته . أمّا العاريّةُ فالفعلُ منها (أعار) قال أهلُ اللّغة : ((والعاريّةُ منسوبةٌ إلى العارة وهو اسم من الإعارة ، تقول : أعرته الشّيءَ أعيرُهُ إعارةً

وعارةً ... ويُقالُ استعرت منه عاريّة فأعارنِيها ، قال الجوهريُّ : العاريّة بالتّشديد كأنّها منسوبةٌ إلى العار ، لأنّ طلبَها عارٌ وعيبٌ ...))[٢٩].

ومِن الأغلاط الّتي نبّه عليها الخطّابيّ ممّا يقع فيه بعضُ الرّواة غلطُهُم في تشديد بعض الكلمات الّتي ينبغي أنْ لا تُشدَّدَ ، وهي خلاف الحال السّابقة ، فقد مثّل لها بغَلَط العامّة في نُطق لفظة (غَسَّلَ) إذ يشدِّدون السِّين منها وهي مخفَّفة، فقال في قول النّبيِّ محمّد صلّى الله عليه وسلّم في الجمعة : {مَنْ غَسَلَ واغْتَسَلَ}[٣٠] : ((يرويه بعضهم : غَسَّلَ ، بتشديد السِّين ، وليس بجيِّد ، وإنّما هو غَسَلَ ، بالتّخفيف . ويُتأوَّلُ على وجهَيْنِ : أحدُهما أنْ يكونَ أراد به اتّباع اللّفظ ، والمعنى واحد . كما قال في هذا الحديث : {استمع وأنصت ، ومشى ولم يركب}[٣١]. والوجه الآخر : أنْ يكونَ قولُهُ : غَسَلَ ، إنّما أراد غَسْلَ الرّأسِ ، وخصَّ الرّأسَ بالغَسْلِ لِمَا على رؤوسهم من الشَّعر ، ولحاجتهم إلى معالجته وتنظيفه . وأمّا الإغتسال فإنّه عامٌّ للبدن كلِّه))[٣٢]. والّذي يُفهم من سياق الحديث أنّ تخفيف لفظ (غَسَلَ) هو الوجه في هذا الموضع ، وإليه ذهب الخطّابيّ .

وقال ابن الأثير في تفسير الحديث : ((ذهب كثير من النّاس إلى أنّ (غَسَّلَ) أراد به المُجامعة قبل الخروج إلى الصّلاة ، لأنّ ذلك يجمع غَضَّ الطَّرْف في الطّريق . يُقالُ : غَسَّلَ الرّجُلُ امرأتَهُ – بالتّشديد والتّخفيف – إذا جامعها . وقد رُويَ مُخفَّفًا ، وقيل : أراد غَسَّلَ غيرَه واغتسل هو ، لأنّه إذا جامع زوجتَهُ أحوجَها إلى الغُسْل . وقيل : أراد بغسَّل غَسْلَ أعضائهِ للوضوء ثمّ يغتسلُ للجمعة . وقيل : هما بمعنى واحد وكرَّره للتّأكيد))[٣٣]. وممّا حقُّهُ التّخفيف والرّواة يشدِّدونه أيضًا ، لفظة (المسيح) إذ يشدِّدون السِّين فيها وهي مخفَّفة ، فقال : ((قد أولعت العامّةُ بتشديد السِّين وكسر الميم ليكونَ ، زعموا ، فصلًا بين مسيح الضّلالة وبين عيسى عليه السّلام ، وليس ما ادّعوه بشيءٍ ، وكلاهما مَسيح مفتوحة الميم خفيفة السِّين ، فعيسى مسيح بمعنى ماسح ، فعيل بمعنى فاعل ، لأنّه كان إذا مسح ذا عاهةٍ عُوفي . والدَّجّال مسيح ، فعيل بمعنى مفعول ، لأنّه ممسوحُ إحدى العينَيْنِ))[٣٤]

فلفظة (مَسيح) بفتح الميم وتخفيف السِّين ، على وزن (فَعيل) قد تكون بمعنى (فاعل) ، أي : (ماسح) ، ومنه قيل : إنّما سمِّي عيسى عليه السَّلام مسيحًا،لأنّه كان لا يمسح بيده ذا عاهةٍ إلّا برىء ، وقيل غير ذلك[٣٥] .

وقد تكون (فعيل) بمعنى (مفعول) ، أي : (ممسوح) ، وهي إذا أريد بها المسيح الدَّجّال ، قال أبو بكر الأنباريّ : ((ويقال للدَّجّال : مسيح ، لأنّ إحدى عينَيْهِ ممسوحةٌ ، والأصل فيه : ممسوح ، فصرف عن مفعول إلى فعيل ، كما قالوا : ((مقتول وقتيل ، ومقدور وقدير))[٣٦].

أمّا لفظة (مِسِّيح) بكسر الميم وتشديد السِّين ، على وزن (فِعِّيل) ، فإنّها صيغة مبالغة من اسم الفاعل ، وتعني : الكذّاب[٣٧] . غير أنّها أقلّ استعمالًا من سابقتها ، قال أبو بكر الزُّبَيْديّ (ت ٣٧٩ هـ) : ((وقد رُوي (مِسِّيح) على وزن سِكِّيت . إلّا أنّ رواية التّخفيف أكثر وأعرف))[٣٨] .

والّذي يبدو أنّه لا داعي لتشديد السِّين في (مسيح) من أجل الفصل بين مسيح الهدى – عليه السَّلام – ومسيح الضَّلالة الدَّجّال لأنّ (فعيل) تأتي في العربيّة بمعنى (فاعل) وبمعنى (مفعول) ، والسِّياق هو الّذي يحدِّد المعنى المُراد .

ومن الأغلاط الّتي نبّه عليها الخطّابيّ ممّا يقع فيه بعضُ الرّواة غَلَطُهُم في تشديد بعض حروف الكلمات الّتي ينبغي أن لا تُشدَّدَ ، وهي خلافُ الحالة السَّابقة ، فقد مثّل لها بغَلَط العامّة في نُطق لفظة (أَمْرِ) من حديث الذّكاة : (أَمْرِ الدَّمَ بما شئتَ) فذكر أنّ لفظة

(أمْرِ) من قولك : مراه يمْريه مَرْياً ، إذا أساله . ومَرَيْتُ عيني في البكاء ، ومَرَيْتُ النّاقةَ إذا حلبتها ، وناقة مَريَّة ، وقال: ((وأصحاب الحديث يقولون : أمِرّ الدَمَ ، مشدّدة الرّاء ، يجعلونه من الإمرار ، وهو غَلَط ، والصّواب ما قلته لك))[٣٩] .

جاء في أساس البلاغة : ((مريت النّاقة وأمريتها : حلبتها فأمرت وناقة مريٌّ : درور ، وأخذت مرية النّاقة وهي ما حلب منها))[٤٠].

وذكر ابن منظور هذا الحديث ، فقال : ((وفي حديث عديٍّ بن حاتم ، رضي الله عنه : أنّ النّبيَّ صلّى الله عليه وسلّم قال له {أَمْرِ الدَّمَ بما شِئْتَ}[٤١] ، مَنْ رواه أَمِرْه فمعناه سَيِّلْه وأجرِه واستخرجه بما شئتَ ، يريد الذّبح ... ومَن رواه امْرِه أي سيِّلْه واستخرجه ، فَمِنْ مريت النّاقةَ إذا مسحتَ ضرعها لِتَدِرَّ ، وروى ابن الأعرابيّ : مَرَى الدَّمَ وأمْراه إذا استخرجه ، قال ابن الأثير ، ويُروى : أمِر الدَّمَ مِنْ مارَ يَمورُ إذا جرى ، وأمارَهُ غيرُه))[٤٢] .

٢- فَتْحُ ماحقَّهُ الضّمّ وخلافُه :

ومن أمثلة ذلك تصحيح الخطّابيّ لرواية عوامّ المحدِّثين في لفظة (خلوف) في حديث النّبيِّ صلّى الله عليه وسلّم : {لَخلوفُ فمِ الصّائمِ أطيبُ عندَ الله من ريح المسك}[٤٣] قال الخطّابيّ : ((أصحاب الحديث يقولون : خَلوف – بفتح الخاء – وإنّما هو خُلُوف – مضمومة الخاء – مصدر : خَلَف فمُه يخلُف خُلُوفًا : إذا تغيّر . فأمّا الخَلوف : فهو الذي يَعِد ثمّ يُخلف . قال النّمر ابن تولب :

جزى الله عنِّي جمرةَ ابنةَ وائلٍ جزاءَ خَلُوفٍ بالخلالة كاذب[٤٤]))[٤٥].

وقد دلّ الخطّابيّ على الفرق بين دلالتَي اللّفظ – بضمّ الخاء وفتحها – فلفظ (خُلُوف) – بضمّ الخاء مصدر للفعل خَلَفَ، إذا تغيّر . أمّا (خَلُوف) – بفتح الخاء فهو صيغة مبالغة من اسم الفاعل (خالف) ، ودلالة السِّياق في الحديث تقضي بأنْ يكونَ اللّفظ (خُلُوف) هو الصّحيح – بضمّ الخاء لا فتحها – لوجود قرينة لفظيّة من السِّياق تدلّ على ذلك ، وهي لفظة (الصّائم) ، ذلك أنّ الخُلُوف هو ((تغيُّرُ ريحِ الفم . يُقالُ : خلف فمُه خلوفًا ومثله ، خلف اللّحم : إذا أروح وتغيّر))[٤٦] .

وهذا التّغيير سببه الامتناع عن الطّعام ، فتتغيّر رائحة الفم . فذِكْرُ الصّائم يدلّ على أنّ المُرادَ الخُلُوف بمعنى تغيُّر رائحة الفم ، وليس الخَلُوف الّذي يَعِدُ ثُمّ يُخلفُ بوعدِهِ .

وخلاف هذه الحال ممّا غَلَط فيه بعضُ أصحاب الحديث فصحّحه الخطّابيّ لفظة (السَّكَر) في قول ابن عبّاس - رضي الله عنهما - : (حُرِّمت الخمرُ بعينها والسَّكرُ من كلِّ شراب) إذ قال : ((يرويه عوامُّ المحدِّثين ، والسُّكر من كلِّ شراب - مضمومة السِّين - فيبيحون به قليل المسكر ، والصّواب أن يُقالَ : والسَّكَر من كلِّ شراب - مفتوحة السِّين والكاف - كذلك رواه أحمد بن حنبل ، ومعناه : المسكر من كلِّ شراب . قال الشّاعر :

بئس الصّحاة وبئسَ الشّربُ شَربُهم إذا جرى فيهم المُزّاءوالسَّكَر[٤٧]))[٤٨].

والّذي يظهر أنَّ الخطّابيّ قد سلك في تصحيح هذا الغلط سبيلَ أهل الفقه ، إذ إنَّ السُّكْر لغة : هو نقيض الصّحو[٤٩] .

أمَّا السَّكر – بفتح السِّين – فإنّه الخمر[٥٠] ، وقيل هو كلُّ ما يُسكر[٥١] . والّذي يدلّ عليه سياق الحديث هو أنَّ المراد تحريم ذلك الجنس أو النّوع من الشّراب الّذي يُذهب العقلَ ، قليلًا كان أو كثيرًا ، وهذا المعنى يقيّده اللّفظ بفتح السِّين والكاف (السَّكَر) .

أمّا (السُّكْر) بضمِّ السِّين وسكون الكاف فهو الحال أو الهيئة الّتي يكون عليها السَّكران ، ومن المنطقيّ أنْ يكونَ التّحريم منصبًّا على العلّة والسَّبب ، لا على الحال الّتي تنجم عن تلك العلّة .

وقد أجمع أهل الفقه على أنَّ المراد هو هذا المعنى بدليل قوله صلّى الله عليه وسلّم : {حُرِّمت الخمرُ قليلها وكثيرها، وما أسكر من كلِّ شراب}[٥٢] .

وقد تركت إشارة الخطّابيّ هذه أثرًا مهمًّا في مصنّفات مَنْ جاء بعده من أهل اللّغة ، واعتُمد قولُهُ في هذه المسألة . قال ابن الأثير : ((السَّكَر بفتح السِّين والكاف : الخمر المعتصَر من العنب ، هكذا رواه الأثبات . ومنهم مَنْ يرويه بضمِّ السِّين وسكون الكاف ، يريد حالة السَّكران ، فيجعلون التّحريم للسُّكر لا لنفس المُسكر ، فيبيحون قليله الّذي لا يُسكر. والمشهور الأوّل))[٥٣].

٣- فَتْحُ ماحقَّقُهُ الكَسْر وخلافُه :

من ذلك ما ذكره الخطّابيّ غلطهم في لفظ (الحيضة) في قول النَّبيِّ صلّى الله عليه وسلّم لعائشة - رضي الله عنها - : {ليستْ حِيضتك في يدك}[٥٤] بكسر الحاء ، وذكر أنَّ بعض الرّواة ((قد يفتحون الحاء منه وليس بالجيِّد ، والصّواب حِيضتك ، مكسورة الحاء ، والحِيْضة : الاسم أو الحال ، يريد : ليست نجاسة المحيض أو أذاه في يدك . فأمّا الحَيْضة : فالمرّة الواحدة من الحيض))[٥٥] .

وقد ذكر علماء الصّرف أنَّ اسم المرّة من الثلاثيّ المجرَّد على وزن (فَعْلَة) ، نحو : ضَرْبَة وقَتْلَة ، فإنْ كُسِرت الفاء فيها أصبحت للنَّوع ، نحو : ضِرْبة وقِتْلة[٥٦] .

وقد استدلَّ الخطّابيّ من سياق هذا الحديث على أنَّ المراد هو : الحال أو النّوع لا المرّة الواحدة ، لذلك فقد رجّح الكسر في (حِيضة) ، لأنَّ هذه الصّيغة هي الّتي تدلّ على الحال أو النّوع . أمّا إذا فُتحت الحاء منها ، فإنّها تدلّ على المرّة الواحدة ، وهذا المعنى لم يُردهُ الرّسولُ الكريم صلّى الله عليه وسلّم ، لأنّه معلوم بالعادة والعرف ، فلا حاجة للتّنبيه عليه . ويستطرد الخطّابيّ في تنبيهاته ليشيرَ إلى أغلاط أخرى يقع فيها الرّواة هي الضّدّ ممّا نبّه عليه سالفًا ، من ذلك ما ذكره غلطهم في لفظة (ميتة) ، في حديث النّبيِّ صلّى الله عليه وسلّم في البحر {هو الطّهورُ ماؤُهُ ، الحلُّ مَيتتُهُ}[٥٧] ، فقال : ((عوامّ الرّواة يُولعون بكسر الميم من (الميتة) . يقولون : مِيْتتُه ، وإنّما هي مَيْتتُه ، مفتوحة الميم، يريدون : حيوان البحر إذا مات فيه وسمعت أبا عمر يقول : سمعت المبرّد يقول في هذا : الميتةُ : الموت ، وهو أمر من الله عزّ وجلّ ، يقع في البرّ والبحر ، لا يُقال فيه حلالٌ ولا حرامٌ))[٥٨] .

فهو يريد أنْ يُنبّهَ على الفرق في دلالة لفظة (الميتة) في حالتَيْ كسر الميم وفتحها . واللّفظ في حال الكسر (مِيْتة) يدلُّ على الحال والهيئة الّتي يموت عليها المخلوق ، وهذا المعنى غير مراد في هذا الحديث . وفي حال الفتح (مَيْتة) يدلّ على مخلوقات البحر الميتة الّتي يحلّ أكلها ، وهو المعنى الّذي يدلّ عليه سياق الحديث . ولم يكتف الخطّابيّ بذلك ، بل ساق حديثَيْنِ آخريْنِ جاءت فيهما اللّفظة ذاتها ولكنّها مكسورة الميم ، لأنّها دلّت على الحال والهيئة الّتي يموت عليها المخلوق ، فقال : ((فأمّا قوله - عليه السّلام - : {مَنْ خرج من الطّاعة فمات فمِيتَتُهُ جاهليّة}[٥٩] . فهي مكسورة الميم ، يعني الحال الّتي مات عليها . يُقال : مات فلان مِيتةً حسنةً ومات مِيتةً سيئةً ، كما قالوا : فلان حسنُ القِعْدة والجِلْسة

والرَّكْبة والمِشْية والسِّيرة والنِّيمة ، يُراد بها الحَال والهيئة . ومثله قوله صلّى الله عليه وسلّم : {إذا ذبحتم فأحسنوا الذِّبحة ، وإذا قتلتم فأحسنوا القِتْلة}[٦٠] . فأمّا القَتلة والذِّبحة مفتوحتين ، فالمرّة الواحدة من الفعل))[٦١] .

وممّا قاله الخطّابيّ تَرَكَ أثرَه في مصنّفات اللّغة المعتمدة ، فهذا ابن منظور الّذي استوعب في معجمه ما ذكره الثّقات من أهل اللّغة ، يورد كلامًا متّفقًا مع قول الخطّابيّ ، فيقول : ((والمِيتة الحال من أحوال الموت ، كالجِلسة والرِّكبة ، يقال : مات فلان مِيتة حسنة ، وفي حديث الفتن : (فقد مات ميتة جاهليّة) ، هي بالكسر ، حالة الموت ، أي : كما يموت أهل الجاهليّة من الضّلال والفُرقة ...

وفي حديث البحر : {الحِلُّ مَيْتتُه} ، هو بالفتح اسم ما مات فيه من حيوانه ، ولا تُكسر الميم))[٦٢] .

٤- فتح ماحقه السكون:

وقد ذكر الخطّابيّ من هذا الضّرب غَلَطَ الرّواة في لفظة (النّسيان) في قوله صلّى الله عليه وسلّم : {رُفع الخطأ والنّسيان عن أُمّتي}[٦٣] ، فقال : ((العامّة تقول : النَّسَيان ، على وزن الغَلَيان ، وإنّما هو النِّسْيان ، بكسر النُّون ساكنة السِّين))[٦٤] .

والنِّسْيان : ضدّ الذكر والحفظ[٦٥] . والفعل الثلاثيّ من هذا اللّفظ هو (نَسِيَ) ، ومصدره (نِسْيان) بكسر النُّون وسكون السِّين ، ولو كان اللّفظ

مقصورًا كالفعل (غلى) لكان مصدره (نَسَيَانًا) ، جاء في اللّسان : ((العرب تقول : نَسِيته نِسْيانًا ونِسْيًا، ولا تقل : نَسَيَانًا ، بالتّحريك ، لأنَّ النِّسْيان إنّما هو تثنية نَسَى العِرق))[٦٦] .

فهذا اللّفظ بالتّحريك لا يحتمله نصّ الحديث ، لأنّه ليس هناك علاقة بين الخطأ من جهة ، والنّسيان تثنية العِرق من جهة أخرى .

وذكر الخطّابيّ غَلَطَ الرّواة في لفظة (فَخْر) في حديث النّبيِّ صلّى الله عليه وسلّم : {أنا سيِّد وَلَدِ آدم ولا فَخْر}[٦٧] ، إذ قال : ((وسمعت قومًا من العامّة يقولون : ولا فَخَر ، مفتوحة الخاء ، وهو خطأ ينقلب به المعنى إلى ضدّ معنى الأوّل. أخبرني أبو عمر ، أخبرنا ثعلب ، عن ابن الأعرابي قال : فَخَرَ الرَّجُلُ بآبائه يَفْخَرُ فَخْرًا . فإذا قلتَ : فَخِرَ ، بكسر الخاء ، فَخَرًا ، مفتوحتها ، كان معناه : أنِفَ . وأنشد :

وتَراهُ يَفْخَرُ أنْ تَحُلَّ بيوتهُ بمحلّةِ الزَّمِرِ القصيرِ عِنانا[٦٨]

أي : يأنف منه))[٦٩] ، فدلالة اللّفظ بالتّحريك ضدّ دلالة السُّكون ، وهي ليست المرادة في نصِّ الحديث ، إذ السِّياق يقتضي ذكْر اللّفظ (فَخْر) بسكون الخاء .

ومِن الأمثلة على ذلك أيضًا لفظة (المُعْوَل) في قوله صلّى الله عليه وسلّم {المُعْوَلُ عليه يُعَذَّبُ ببكاء أهله}[٧٠] ، ذكرها الخطّابيّ ساكنة العين خفيفة الواو ، مِنْ أعْوَلَ يُعْوِلُ : إذا رفع صوته بالبكاء . فقال : ((والعامّة ترويه : المُعَوَّلُ عليه ، بالتّشديد على الواو وليس بالجيِّد. إنّما المُعَوَّلُ مِن التّعويل ، بمعنى الإعتماد . يُقالُ : ما على فلان مُعَوَّل ، أي محمل . وقال بعضهم : عوَّلَ بمعنى أعْوَلَ))[٧١] .

٥- تسكينُ ماحقُّهُ الفَتْح :

ولقد ذكر الخطّابيّ من ذلك غَلَطَ الرّواة في لفظة (الأرب) ، ومثّل له بقول عائشة - رضي الله عنها- : {كان رسولُ الله أملكَكُم لأَربه} فقال : ((أكثر الرّواة يقولون : لإرْبه ، والإرب : العُضو ، وإنّما هو الأرَبُ - مفتوحة الألف والرّاء – وهو الوطر وحاجة النّفس ، وقد يكون الأربُ الحاجة أيضًا والأوّل أبْيَن))[٧٢] .

وما عدَّه الخطّابيّ أبْيَن ، رآه أبو عبيد قبله أنّه لغة جائزة من لغات العرب ، فقال عند تفسيره للحديث المذكور : ((قولها (لأَربه) هكذا يروى في الحديث وهو الكلام المعروف لإرْبه .

والأرب : الحاجة ، أو لإربته ، والإربة : الحاجة أيضًا ، قال الله – عزّ وجلّ – "غيرِ أولِي الإربةِ من الرِّجال"[٧٣] .

فإن كان محفوظًا ففيه ثلاث لغات : الأرَبُ والإرَبَةُ والإربُ .

وقد يكون الإربُ في غير هذا العضو ، ومنه يُقال : قطَعَتُه إرْبًا إرْبًا))[٧٤].

وذكر ابن قتيبة قريبًا من كلام أبي عبيد فقال : ((والآراب الأعضاء ، واحدها إرْبُ ، ومنه قيل : قطَعتُه إرْبًا إرْبًا ، أي: عضوًا عضوًا))[٧٥] .

وقال أبو عبيد الهرويّ وهو أحد تلاميذ الخطّابيّ في تفسير قوله تعالى :"ولِيَ فيها مآرب أخرى"[٧٦] : أي حوائج ، الواحدة : مأرُبة .

وقوله : (("غير أولي الإربة من الرِّجال" أي غير أولي الحاجة ... وفي حديث عائشة - رضي الله عنها - {كان أملككم لإربه} [٧٧] أرادت : لحاجته ،

تعني أنّه كان غالبًا لهواه . والأربُ ، والإربةُ ، والمأرَبَة ، والمأرُبةُ : الحاجة))[٧٨] .

والّذي يبدو أنّ هذا اللّفظ فيه لغات ، ومن تلك اللّغات (أرَب) بالفتح ، و(إرْب) بكسر فسكون ، وقد تكون الأولى هي الأقوى ، لأنّ الحديث قد رُوي بالوجهَيْنِ معًا ، قال ابن الأثير في الحديث السّالف الذِّكْر : ((وأكثر المحدِّثين يروونه بفتح الهمزة والرّاء ، يعنون الحاجة ، وبعضهم يرويه بكسر الهمزة وسكون الرّاء وله تأويلان : أحدهما : انّه الحاجة ، يُقالُ فيها :

الأرب ، والإربُ ، والإربةُ ، والمأرُبة . والثّاني : أرادت به العضو))[٧٩] . والوجهان جائزان في الحديث والله تعالى أعلم .

ومن الأمثلة التي ساقها الخطّابيّ على هذا النّوع ، غَلَطُ الرّواة في لفظ (سَرَعَان) ففي حديث النّبيِّ صلّى الله عليه وسلّم الّذي يرويه ذو اليدَيْنِ . قال : {فخرجَ سَرَعان النّاس} [٨٠]. قال الخطّابيّ : ((يرويه العَامّة : سِرْعان النّاس ، مكسورة السِّين ساكنة الرّاء ، وهو غَلَط .

والصّواب : سَرَعان النّاس ، بنصب السِّين وفتح الرّاء ، هكذا يقول الكسائي . وقال غيره : سَرْعان ، ساكنة الرّاء ، والأوّل أجود))[٨١] .

ومنه ما ذكره الخطّابيّ في لفظ (الحِلَق) ، فقد رُوي أنّ الرّسول صلّى الله عليه وسلّم {نهى عن الحِلَق قبل الصّلاة يوم الجمعة} [٨٢] ، وقد ذكر الخطّابيّ أنّ هذا الأثر ((يرويه كثير من المحدِّثين : (عن الحَلْق قبل الصّلاة) ،ويتأوّلونه على حِلاق الشّعر . وقال لي بعض مشايخنا : لم أحلِق رأسي قبل الصّلاة نحوًا من أربعين سنة بعدما سمعت هذا الحديث.

قال أبو سليمان : وإنما هو الحِلَق - مكسورة الحاء مفتوحة اللّام – جمع حَلقة . يقال : حَلْقةُ و حِلَق ، تقديره : بَدْرَة و بِدَر ، وقَصْعَة و قِصَع . نهاهم عن التحلُّق والاجتماع على المذاكرة والعلم قبل الصّلاة))[٨٣] .

ذكر أهل اللّغة أنّ الأصل الثلاثيّ المؤلَّف من الحاء واللّام والقاف (حلق) يحتمل ثلاثة معانٍ ((الأوّل : تنحية الشّعر من الرّأس ، ثم يُحمل عليه غيرُه ، والثّاني : يدلّ على شيء من اللآلات مستدير ، والثّالث : يدلّ على العلوّ))[٨٤].

والّذي يظهر أنّ لفظة الحلقة بمعنى الجماعة يجلسون بشكل مستدير ، منقول مجازيًّا من حلقة الدِّرع والباب وغيرهما. وهي آلة مستديرة الشّكل

شبّهت بها حلقة القوم في استدارتها . قال ابن الجوزيّ : ((والحلقة أيضًا : حلْقة القوم وحلْقة الباب كلّه - بالتّسكين-))[٨٥] . وتجمع الحلقة على حِلَق[٨٦].

ونقل ابن الأثير رواية أخرى للحديث تُقوّي ما ذهب إليه الخطّابيّ من أنَّ المراد جمع حلقة ، وليس حلق الرّأس ، فقال : ((نهى عن الحِلَق قبل الصّلاة - وفي رواية – عن التحلُّق ، أراد قبل صلاة الجمعة . الحِلَق بكسر الحاء وفتح اللّام : جمع الحَلْقَة ، مثل قَصْعَة وقِصَع ، وهي الجماعة من النّاس مستديرون كحلقة الباب وغيره . والتحلُّق تفعُّل منها، وهو أنْ يتعمّدوا ذلك))[٨٧] .

وهذه النّصوص بمجموعها تقوّي ما ذهب إليه الخطّابيّ من أنَّ المراد هو النّهي عن التّحلُّق والإجتماع قبل صلاة الجمعة ، وليس النّهي عن حلق الشّعر كما فهم عوامُّ المحدِّثين .

٦- تسكينُ ماحقُّهُ الضّمّ:

ذكر الخطّابيّ من ذلك غَلَطَ الرّواة في لفظة (الخُبُث) في قوله صلّى الله عليه وسلّم : {اللهمّ إنّي أعوذ بك من الخُبُث والخبائث} [٨٨] فقال : ((أصحاب الحديث يروونه : (الخُبْث) ساكنة الباء ، وكذلك رواه أبو عبيد في كتابه وفسّره فقال : أمّا الخُبْث فإنّه يعني الشرّ ، وأمّا الخبائث فإنّها الشياطين . قال أبو سليمان : وإنّما هو الخُبُث مضمومة الباء جمع خبيث. فأمّا الخبائث فإنّه جمع خبيثة ، استعاذ بالله من مَرَدَة الجنّ ذكورهم وإناثهم . فأمّا الخُبْث : ساكنة الباء فهو مصدر خَبُثَ يخبُثُ خُبْثًا ، وقد يجعل اسمًا))[٨٩] .

والّذي يبدو أنّ الخطّابيّ قد استدلّ بالقرينة اللّفظيّة وهي كلمة (الخبائث) الّتي هي جمع (خبيثة) ، وتعني أنثى الشّياطين على أنّ لفظة (الخُبُث) هي جمع خبيث ، أي : شيطان ، لأنّه مادام قد ذكر إناثهم ، فمن الطبيعي أنْ يذكرَ ذكورهم من باب الطِّباق .

ولفظة خبيث جمعها (خُبُث) ، فاستحبَّ ضمّ الباء فيها لتدلّ على هذا المعنى ، أمّا تسكين الباء منها فإنّه يصرفها إلى دلالات أخرى ، كان الخطّابيّ قد أورد طرفًا منها ، من مثل : المكروه ، والشّتم ، والكفر ، والحرام[٩٠] . وهذه المعاني لا يحتملها سياق الحديث ، لذا فإنّ تسكين الباء في هذه اللّفظة غَلَط عنده .

وما قاله الخطّابيّ بدت آثارُهُ شاخصةً في مصنّفات مَنْ جاء بعده ممّن عُنُوا بلغة الحديث ، قال ابن الأثير ((الخُبُث بضمّ الباء جمع الخبيث ، والخبائث جمع الخبيثة ، يريد : ذكور الشّياطين وإناثهم))[٩١] .

وهذا القول يوافق ما قاله الخطّابيّ إلّا أنّ هناك مَنْ لم يوافق الخطّابيّ فيما ذهب إليه ، فقد نقل عن القاضي عياض - رحمه الله تعالى - قوله : ((إنّ أكثر روايات الشّيوخ الإسكان ، وقد قال الامام أبو سليمان الخطّابيّ ... وعامّة المحدِّثين يقولون : الخُبْث بإسكان وهو غَلَط ، والصّواب الضّمّ هذا كلام الخطّابيّ ، وهذا الذي غلّطهم فيه ليس بغلط ولا يصحُّ إنكاره جواز الإسكان ، فإنّ الإسكان جائز على سبيل التّخفيف ، كما يُقال : كُتْب و رُسْل ، وعُنْق ، و أُذْن ، ونظائره ، فكلُّ هذا وما أشبهه جائز تسكينه بلا خلاف عند أهل العربيّة وهو باب معروف من أبواب التّصريف لا يمكن إنكاره ...))[٩٢].

لذلك فإنّ ما ذهب إليه الخطّابيّ من تغليطه لبعض الرّواة في هذه اللّفظة لم يسلّم له به ، إلّا إذا كان يريد الإنكار على مَنْ يقول : إنّ أصل اللّفظ الإسكان وليس الضّمّ ، عندها يكون تغليطه له صحيحًا والله تعالى أعلم .

المبحث الثّاني

تصحيح الغلط في حروف الكلمة

من الأغلاط الّتي فشت عند بعض المحدِّثين ووقف عليها الخطّابيّ في كتابه (إصلاح غلط المحدِّثين) ما يتّصل بحروف الكلمة ، إذ يتمّ إبدال حرف بآخر ، ويجري هذا الإبدال غالبًا بين الحروف المتشابهة بالرّسم ممّا يؤدّي إلى تغيير دلالة الكلمة .

ويبدو أنّ هذا الضّربَ من الأغلاط هو في حقيقته لون من ألوان التّصحيف ممّا يقع فيه بعض النسّاخ فيتمّ تناقله بين أهل العلم مصحَفًا. وقد يسقطون حرفًا من حروف الكلمة أحيانًا . وممّا يندرج في دائرة هذا النّوع من الأغلاط العائدة إلى حروف الكلمة ، تسهيلهم الهمز فيما كان مهموزًا . ومن الأغلاط الّتي تدخل ضمن هذا الباب أيضًا ، قصرهم ما كان ممدوداً ، او مدّهم ما كان مقصورًا أو إبدال حرف بحرف آخر ، أو حذف حرف من حروف الكلمة وهذه الأغلاط كان يقع فيها بعض الرّواة ، وهي بجملتها تعود إلى حروف الكلمة . ويمكن إجمالها على النّحو الآتي :

١- تسهيل الهمز فيما كان مهموزًا :

ومن الأغلاط الّتي نبّه عليها الخطّابيّ فيما يخصُّ الهمز ، هي تسهيل الهمز في مواضع يجب أنْ تُحقَّق فيها ، ومنها أيضًا ترك الهمز فيما كان مهموزًا في الأصل ، ذلك أنّ تسهيل الهمز أو تركه قد يغيِّر المعنى في بعض المواضع ، فيحيل دلالة اللّفظ إلى دلالة أخرى لا يحتملها نصّ الحديث .

ومن الأمثلة الّتي ساقها الخطّابيّ على هذا الضّرب من الأغلاط ، غلط الرّواة في ترك الهمز ممّا سبيله أنْ يهمز لرفع الإشكال في لفظة (وأُتجِروا) الّتي ورد ذكرها في قوله صلّى الله عليه وسلّم في الأضاحي : {كلوا وادّخروا وأُتجِروا} [٩٣] قال الخطّابيّ : ((أي : تصدّقوا طلب الأجرفيه .

والمحدِّثون يقولون : واتّجروا ، فينقلب المعنى فيه عن الصّدقة إلى التِّجارة ، وبيعُ لحوم الأضاحي فاسد غير جائز))[٩٤] .

فسياق المقام يدلّ على أنّ حديثه عليه الصّلاة والسّلام يخصّ به الأضاحي ، وبما أنّ لحوم الأضاحي لا يجوز بيعها، لذا وجب همز اللّفظ هنا ليدلّ على الصّدقة وطلب الأجر والمثوبة من الله ، وإلّا فتَرْكُ الهمز بغير المعنى يحيله إلى غير جهته ، ممّا لا يحتمله نصّ الحديث ، وقد أجاز ذلك صاحب (الغريبين) بقوله : ((ويجوز : (اتّجروا) كقولهم : اتّخذ كذا ، والأصل فيه : اتَخَذَ ، أدغمت الهمزة في التّاء))[٩٥] . غير أنّ الزّمخشريّ أنكر صحّة ذلك فقال : ((واتّجروا على الإدغام خطأ ، لأنّ الهمزة لا تُدغم في التّاء ، وقد غُلِّط مَنْ قرأ : الّذي اتُّمن ، وقولهم اتّزر عامّيّ ، والفصحاء على ائتزر))[٩٦]. وكذا قال ابن الأثير[٩٧] . ومن موازنة هذه النّصوص يظهر أنّ اللّفظ الصّحيح هو ((وأُتجِروا)) مهموزًا من الأجر لا من التّجارة ، والله تعالى أعلم .

ومن أمثلة هذا النّوع من الأغلاط أيضًا ما قاله الخطّابيّ في لفظة (فئام) في قوله صلّى الله عليه وسلّم : {يُقَاتِلُكُمْ فِئَامٌ مِن الرُّوم} [٩٨]، إذ قال : ((يريد : جماعات الرّوم ، مهموز بكسر الفاء ، وأصحاب الحديث يقولون : فَيَّام الرّوم ، مفتوحة الفاء مشدَّدة الياء ، وهو غَلَط ، وإنّما هو الفِئام مهموز))[٩٩] .

فالفئام - مهموز - يعني الجماعة من النّاس الّتي فيها كثرة واسعة ، وهو المعنى الّذي يتوجّه إليه نصّ الحديث ، أمّا الفَيَّام مشدَّدة مِن غير همز فلا أصل له في اللّغة [١٠٠] .

ومن الأغلاط الّتي تتعلّق بالهمز وتندرج تحت هذا الباب أيضًا ، تسهيل الرّواة للهمز في لفظة (يدارئها) الّتي وردت في الأثر ، أنّ النّبيَّ صلّى الله عليه وسلّم : { صلّى إلى جدار ، فجاءت بَهمةٌ تمرُّ بين يديه ، فمازال يُدارئها حتّى لصق بطنه بالجدار} [١٠١].

قال الخطّابيّ : ((قوله : (يدارئها) مهموزمن الدّرء ، ومعناه : يدافعها . ومنه قول الله تعالى : "وإذ قتلتم نفسًا فادّارأتم فيها"[١٠٢] .

ومَنْ رواه يداريها غير مهموز ، أحال المعنى ، لأنّه لا وجه هاهنا للمداراة الّتي تجري مجرى المساهلة في الأمور . وأصل المداراة من قولك ((دَرَيْتُ الصّيدَ إذا خَتَلْتَه لتصطاده))[١٠٣] .

وجاء في معنى اللّفظ مهموزًا قول أبي عبيدة المداراة هي المدافعة والإختلاف وكلُّ مَنْ دفعته عنك فقد درأته[١٠٤] .

أمّا المداراة من غير همز فإنّها تعني الملاينة وحسن الصحبة[١٠٥] . واستدلالًا بالواقعة الّتي تحدّث عنها نصّ الحديث، يظهر أنّ المراد بهذه اللّفظة هو المدافعة والمغالبة وهذا المعنى لا يكون إلّا بهمز تلك اللّفظة ، أي : (يدارئها) ليس غير ، كما قال الخطّابيّ .

٢- قصر الممدود ومدّ المقصور:

ومن الأغلاط الّتي نصّ عليها الخطّابيّ ، ما يقع فيه بعض الرّواة قصر اللّفظ الممدود ، ومدّ اللّفظ المقصور ، وقد ساق جملة من الأمثلة على هذا الضّرب من الأغلاط . فمن أمثلة هذا الضّرب غلط الرّواة في لفظة (الخلا)

فقال : ((فأمّا ما سبيله أنْ يُقصرَ وهم يمدّونه ، فكقوله في الحَرَم : (لا يُخْتَلى خَلَاها) [١٠٦]. والخَلا مقصور : الحشيش... فأمّا الخلاء ممدودًا فهو المكان الخالي))[١٠٧] . وكان أبو عبيد القاسم بن سَلام قد عرض لتفسير هذا الحديث ، فقال : ((والخلى : الحشيش ، وهو مقصور ، ومنه الحديث المرفوع في مكّة : (لا يُختلى خلاها) ، يقول لا يُحْتشّ حشيشها))[١٠٨] . وظاهر من هذه النّصوص أنّ الخلا - بالقصر - معناه الحشيش ، وهذا المعنى هو الّذي يناسب سياق الحديث ، مثلما ذكر الخطّابيّ .

أمّا الحالة الأخرى الّتي غلط فيها أصحاب الحديث هي قصر الممدود وممّا ذكره الخطّابيّ ، غلطهم في لفظة (القصواء) وهو اسم ناقة النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ، إذ قال الخطّابيّ : ((القصواء مفتوحة القاف ممدودة الألف ، هي المقطوعة طرف الأذن . يُقالُ : قصوتُ البعير مقصوٌّ ، وناقة قصواء . ولا يُقالُ : جمل أقصى . وأكثر أصحاب الحديث يقولون : (القصوى) وهو خطأ فاحش ، وإنّما القصوى نعت تأنيث الأقصى ، كالسّفلى في نعت تأنيث الأسفل))[١٠٩] .

فلفظة (القصوى) - بالقصر - معناها : البعيدة جدًّا ، وهي مؤنّث الأقصى بمعنى الأبعد .

أمّا لفظة (القصواء) - بالمدّ- فإنّها تعني : النّاقة المشقوقة الأذن[١١٠] . أو هي : النّاقة الّتي قطع طرف أذنها ، مأخوذ من القصو ، وهو قطع طرف أذن البعير[١١١] .

وهذا هو المعنى الأشبه باللّفظة هنا ، لذلك غلّط الخطّابيّ مَنْ ذكر اللّفظ مقصورًا في هذا المجال ، إذ لا وجه لتسمية النّاقة بالبعيدة .

٣- حذف حرف من حروف الكلمة : ومن الأغلاط الّتي نبّه عليها الخطّابيّ ممّا يقع فيه بعض الرّواة حذف حرف من حروف الكلمة ممّا يؤدي إلى تحريف اللّفظ عن موضعه ، وقد مثّل لذلك بغلط الرّواة في لفظة (البَرَدة) الّتي وردت في الحديث : {أصْلُ كلّ داءٍ البَرَدَة}[١١٢] ، أي : التُّخمة . فقال : ((وأصحاب الحديث يقولون : البَرْدُ ، وهو غَلَط))[١١٣].

وقد فسّر ابن قتيبة هذا الحديث على الوجه الّذي قيل فيه : إنّه غَلَط ، بقوله : ((وقد روي من وجه آخر : (أصلُ كلّ داء البردُ) وما أبعد أنْ يكونَ أيضًا البردة من هذا الوجه ، فغلط فيه بعض الرّواة ، على أنّه قد يجوز على هذا التّأويل أنْ يسمّى الإكثار بردًا ، لأنّه يُبرد حرارة الجوع ، كما سُمِّي النوم بردًا ، لأنّه يُبرد حرارة العطش))[١١٤]

وَالذي يبدو أنَّ هذا اللّفظ مأخوذ من البرد ، لأنّ حرارة الجوع يُبردها الشّبع فسمِّي بردًا لذلك . إلّا أنَّ اللّفظ إذا ذكر من غير تاء فإنّه قد يلتبس بالبرد الذي هو نقيض الحرِّ ، لذا وجب إثبات التاء في آخره ، ليدلّ على الشّبع المفرط الذي يُبرد حرارة الجوع .

فالبرد (التّخمة) قد تكون سببًا لكثير من الأمراض ، ذلك أنَّ الإفراط في الطعام له عواقب غير محمودة على صحّة الإنسان ، لذلك جاء الحديث {أصل كلّ داء البَرَدة} .

وقد ذكر الزّمخشريّ في أصل (البردة) رأيين ، فقال : ((هي التّخمة ، لأنّها تبرد حرارة الشهوة ، أو لأنّها بطيئة الذّهاب ، من بَرد إذا ثبت وسكن .... والمعنى : ذمّ الإكثار من الطّعام))[١١٥] .

أمّا البَرْد الّذي هو نقيض الحرّ ، فهو سبب لبعض الأمراض وليس لها جميعاً ، لذلك خطّأ الخطّابيّ بعض الرّواة ممَّن ذكر الحديث بلفظ (البرد) من غير تاء .

٤- إبدال حرف بآخر :

ومن الأغلاط الّتي فشت عند بعض الرّواة إبدال حرف من الكلمة بحرف آخر يشبهه في الرّسم ، ويغلب أنْ يكونَ ذلك من تصحيف الرّواة . والخطّابيّ قد أكثر من ذكر هذا النّوع من الأغلاط للتّنبيه على وجه الغلط فيها .

ومن الأمثلة الّتي ساقها الخطّابيّ على هذا النّوع ، غلط الرّواة في الأثر الّذي يُروى في قصّة كسوف الشّمس ، وفيه: {فدُفِعْنا إلى المسجد فإذا هو بأزز}[١١٦]، قال : ((أي : بجمع كثير غصَّ بهم المسجد . رواه غير واحد من المشهورين بالرّواية : فإذا هو بارز من البروز ، وهو خطأ . ورواه بعضهم : فاذا هو يأرِزُ))[١١٧].

ومن الملاحظ أنَّ مَنْ رواه (بارز) أسقط نقطة الزّاي الأولى فأصبحت راءً ، والكلمة غلى هذه الهيئة ، تدلّ على الشّخوص والظّهور جاء في (العين) : ((وبرز فلان يَبرُزُ بالتخفيف ، أَي : ظهر بعد الخفاء ...

وأبرزت الكتاب والشّيءَ ، أي : أظهرته))[١١٨]. وهذا المعنى لا يحتمله سياق الحديث ، لأنّه لا علاقة بين البروز والمسجد . فأرشدنا الخطّابيّ إلى أنّ الوجه الصّحيح للّفظ في هذا الحديث هو (بأزِز) وليس (بارز) كما صحّفه الرّواة .

أمّا (الازز) فإنّه الإمتلاء ، والزّحام ، قال ابن اسحاق الحربيّ : ((الأزز : امتلاء البيت من النّاس))[١١٩] .

وقال أبو عبيد الهرويّ في كتابه (الغريبين) : ((أتيت الوالي والمجلسُ أزز ، أي : كثير الزّحام ليس فيه متّسع . ويُقال أيضًا للنّاس : أزز ، إذا انضمّ بعضهم إلى بعض))[١٢٠] .

وقد نبّهتْ إشارة الخطّابيّ هذه أكثر أهل الغريب واللّغة ممّن جاء بعده ، فقال ابن الأثير : ((وهو بارز من البروز : الظّهور ، وهو خطأ من الرّاوي : قاله الخطّابيّ))[١٢١] .

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث يمكن ذكر أهمّ نتائجه :

١- يبدو أنَّ الخطّابيّ كان عالمًا لغويًّا ، ذا مَكَنَةٍ لغويّةٍ يركن إليها في فهم نصوص الأحاديث ، والألفاظ الغريبة خاصّة .

٢- جاءت تصويباته على الأغلب في الأغلاط الّتي يقع فيها بعض الرّواة لتدلَّ على تمكّنه من ناحية اللّغة ، وسَبْرِ أغوارها ، خلا مواضع قليلة ، عارضه فيها بعض أهل اللّغة ، وكان لكلٍّ منهما حججُهُ وأدلّتُهُ .

٣- كانت تصويباته قد شملت اللّحن في الحركات ، من مثل تشديد المخفَّف أو تخفيف المشدَّد ، أو إحلال حركة محل أخرى ، أو غير ذلك من التّناوب في الحركات ، وما ينجم عن ذلك من تغيير في البنية الصّرفيّة للكلمة ، وكذلك تنبيهه على ما هو عائد إلى الحروف ، كإبدال حرف بآخر مشابه له أو حذف حرف ، ممّا يؤدّي إلى تغيير دلالة الكلمة .

٤- كان بعض تلك الأغلاط يرجع إلى اللّغة ، وبعضها يُعدُّ ضربًا من التّصحيف أو التّحريف الّذي يفشو عند بعض أهل العلم ، وهذه سابقة محمودة له في ميدان النّقد اللُّغويّ .

٥- ومهما يكن من أمر فإنَّ أقوالَ الخطّابيّ وآراءه اللُّغويّة بدت شاخصة في مصنّفات كثير ممَّن جاء بعده من علماء اللّغة والتّفسير .

الهوامش

([1]) ينظر : معجم الأدباء : لياقوت الحمويّ (ت ٦٢٦هـ) : ٢٤٦١٤ ، وإنباه الرّواة على أنباه النّحاة : للقفطيّ (ت ٦٤٦هـ) :١/١٢٥ ، وسير أعلام النّبلاء : للذهبيّ : ١٧/ ٢٣ .

([2]) ينظر : المصدر نفسه .

([3]) ينظر : نفسه .

([4]) ينظر : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان – ابن خلّكان (ت ٦٤٦هـ) : ٢/٢١٥ .

([5]) ينظر : معجم الأدباء : ٤/٢٥٠ ، ووفيات الأعيان : ٢/٢١٥ .

([6]) ينظر : معجم الأدباء : ٤/٢٤٩ .

([7]) ينظر : المصدر نفسه.

([8]) ينظر : طبقات الشّافعيّة الكبرى : للسّبكيّ (ت٧٧١ هـ) :٣/٢٠٠ .

([9]) ينظر : سير أعلام النّبلاء : ١٥/٥٣٨ .

([10]) ينظر : تاريخ بغداد : الخطيب البغداديّ (ت ٤٦٣ هـ) : ١١/٣٠٢ .

([11]) ينظر : الفهرست : لابن النّديم (ت ٤٣٨ هـ) : ٨٢ .

([12]) ينظر : تاريخ بغداد : ٦/٣٠٢ .

([13]) ينظر ترجمته : معجم الأدباء : ٤/٢٦٠-٢٦١ ، ووفيات الأعيان : ١/٩٥-٩٦ .

([14]) ينظر ترجمته : وفيات الأعيان : ٤/٢٨٠-٢٨١ .

([15]) ينظر ترجمته : المصدر نفسه : ١/٧٢-٧٤.

([16]) ينظر ترجمته: سير أعلام النّبلاء : ١٧/ ٥٥٤ .

([17]) لسان العرب: ابن منظور (ت ٧١١هـ):٧/٣٦٣ (غلط).

([18]) المصدر نفسه: ١٢/٦٤٣-٦٤٤ (وهم).

([19]) الكتاب: سيبويه (ت ١٨٠ هـ):٢/١٥٥.

([20]) المصدر نفسه :٤/١٦٠، وينظر: الأصول في النّحو: إبن السّرّاج (ت ٣١٦ هـ):١/٢٥٥، وديوان زهيربن أبي سلمى:١٤٠.

([21]) الكتاب:٤/٣٥٦.

([22]) ينظر: ضوابط الفكر النّحويّ: د.محمّد عبد الفتّاح الخطيب:٩٧-٩٨.

([23]) ينظر: موطّأ مالك (ت ١٧٩ هـ) ١/١٠٠.

([٢٤]) إصلاح غلط المحدِّثين :الخطّابيّ (ت ٣٨٨ هـ): ٢٧.

([٢٥]) النِّهاية في غريب الحديث والأثر : إبن الأثير (ت ٦٠٦هـ): ٥٠/٥ ،وينظر : لسان العرب : ٣٢٤/١٥(نسى).

([٢٦]) ينظر : مسند أحمد (ت ٢٤١هـ) : ٢٨٧/٣.

([٢٧]) إصلاح غلط المحدِّثين : ٣٥ .

([٢٨]) ينظر : لسان العرب : ٤٦/١٥ (عرا).

([٢٩]) لسان العرب :٦١٨/٤-٦١٩(عور).

([٣٠]) ينظر: مسند أحمد : ٢٠٩/٢.

([٣١]) ينظر: صحيح مسلم (ت ٢٦١هـ): ٥٨٧/٢.

([٣٢]) إصلاح غلط المحدِّثين: ٢٥.

([٣٣]) النِّهاية: ٣٦٧/٣.

([٣٤]) إصلاح غلط المحدِّثين: ٣٦.

([٣٥]) ينظر : الزّاهر في معاني كلمات النّاس : أبو بكرالأنباريّ (ت ٣٧٩ هـ) : ٤٩٣/١ ، والنِّهاية : ٣٢٦/٤ ، ولسان العرب : ٥٤٩/٢ (مسح) .

([٣٦]) الزّاهر : ٤٩٣/١ .

([٣٧]) ينظر : لسان العرب : ٥٩٥/٢ (مسح) .

([٣٨]) لحن العامّة لأبي بكر الزّبيديّ (ت ٣٧٩ هـ) : ٢٣٠ ،

وينظر : شرح صحيح مسلم للنّوويّ(ت ٦٧٦ هـ) : ٢٣٤/٢ .

([٣٩]) إصلاح غلط المحدِّثين : ٣٧ .

([٤٠]) أساس البلاغة: الزّمخشريّ (ت ٥٣٨هـ): ٢٠٨/٢(مري).

([٤١]) لسان العرب: ٢٧٧/١٥ (مري).

([٤٢]) إصلاح غلط المحدِّثين: ٤٤.

([٤٣]) ينظر: صحيح البخاريّ (ت ٢٥٦هـ): ٣١/٣.

([٤٤]) ديوانه: ٤١.

([٤٥]) إصلاح غلط المحدِّثين: ٤٤.

([٤٦]) أعلام الحديث في شرح صحيح البخاريّ: الخطّابيّ (ت ٣٨٨هـ):٩٤٠/٢، وينظر: غريب الحديث: أبو عبيد القاسم بن سلّام الهرويّ (ت ٢٢٤هـ) ٣٢٧/١، والزّاهر: ٢٤٣/٢، والفائق: ٣٨٧/١.

([47]) البيت للأخطل، ينظر: ديوانه: ١٠٩.

([48]) إصلاح غلط المحدِّثين: ٦٠.

([49]) ينظر: لسان العرب: ٣٧٢/٤ (سكر).

([50]) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: الزّجّاج (ت ٣١١هـ): ٢٠٩/٣.

([51]) ينظر: غريب الحديث: إبن الجوزيّ (ت٥٩٧ هـ): ٤٨٨/١، وتاج العروس: للزَّبيديّ (ت ١٢٠٥هـ): ٥٩/١٢ (سكر).

([52]) ينظر: سنن النّسائيّ (ت٣٠٣هـ): ٧٢٤/٨، وأعلام الحديث: ٢٠٩٠/٣-٢٠٩٢.

([53]) النّهاية: ٣٨٨/٢، وينظر: لسان العرب:٣٧٤/٤ (سكر).

([54]) ينظر: صحيح مسلم (ت ٢٦١هـ): ٢٤٤/١.

([55]) إصلاح غلط المحدِّثين: ٢١.

([56]) ينظر: شرح الشّافية للأستراباذي (ت ٦٨٦هـ): ١٧٨/١.

([57]) ينظر: صحيح ابن حبّان: ٤٩/٤.

([58]) إصلاح غلط المحدِّثين: ٢٠.

([59]) ينظر: مسند أحمد: ٣٠٦/٢.

([60]) ينظر: شرح صحيح مسلم للنّوويّ: ١٠٧/١٣.

([61]) إصلاح غلط المحدِّثين: ٢٠-٢١.

([62]) لسان العرب: ٩٢/٢-٩٣ (موت).

([63]) ينظر: السّنن الكبرى للبيهقيّ (ت ٤٥٨هـ): ١٣٩/٦.

([64]) إصلاح غلط المحدِّثين: ٣٤.

([65]) ينظر : لسان العرب : ٣٢٢/١٥ (نسا).

([66]) لسان العرب : ٣٢٤/١٥ (نسا) ، وينظر : مجالس ثعلب : أبو العبّاس ثعلب (ت ٢٩١ هـ) : ٣٥٣/٢ .

([67]) ينظر: شرح صحيح مسلم للنّوويّ: ٣٧/١٥.

([68]) البيت للقطامي، ينظر: ديوانه: ٦٦.

([69]) إصلاح غلط المحدِّثين : ٦١-٦٢ .

([70]) ينظر: صحيح مسلم ٦٤٠/٢.

([71]) إصلاح غلط المحدِّثين : ٣٧ .

([٧٢]) إصلاح غلط المحدِّثين:٢٤.

([٧٣]) النّور : ٣١.

([٧٤]) غريب أبي عبيد : ٣٣٦/٤.

([٧٥]) غريب الحديث : إبن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) : ٤٥٧/١ ، وينظر : الزّاهر : ٤١٤/١ .

([٧٦]) طه : ١٨ .

([٧٧]) ينظر: سنن ابن ماجه: ٥٣٨/١.

([٧٨]) الغريبين (غريبي القرآن والحديث) : أبو عبيد ، أحمد بن محمّد الهرويّ (ت ٤٠١ هـ) : ٣٤/١ .

([٧٩]) النِّهاية : ٣٦/١ ، وينظر : لسان العرب : ٢٠٨/١ (أرب) .

([٨٠]) ينظر: مسند أحمد: ٢٨٤/٢.

([٨١]) إصلاح غلط المحدِّثين : ٢٨ .

([٨٢]) ينظر: سنن أبي داود: (ت٢٠٤هـ): ٢٨٣/١.

([٨٣])إصلاح غلط المحدِّثين : ٢٨

([٨٤]) معجم مقاييس اللّغة : إبن فارس (ت ٣٩٥هـ) : ٩٨/٢ (حلق) .

([٨٥]) غريب الحديث : إبن الجوزيّ (ت ٥٩٧هـ) : ٢٣٥/١ .

([٨٦]) ينظر: القاموس المحيط : الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) : ٢٣٠/٣ (حلق) .

([٨٧]) النِّهاية : ٤٢٦/١ ، وينظر : لسان العرب : ٦٢/١ (حلق) .

([٨٨]) ينظر: سنن ابن ماجه: ١٠٨/١.

([٨٩]) إصلاح غلط المحدِّثين ٢١-٢٢ ، وينظر : معالم السّنن : الخطّابيّ (ت ٣٨٨هـ) : ١٦/١ ، وغريب أبي عبيد : ١٩٢/٢ .

([٩٠]) ينظر : غريب الحديث : الخطّابيّ (ت ٣٨٨هـ) : ٢٢١/٣ ، وإصلاح غلط المحدِّثين : ٢٢ ، وغريب الحديث : إبن الجوزيّ : ٢٦١/١ .

([٩١]) النِّهاية : ٦/٢ ، وينظر : بشرح صحيح مسلم للنّوويّ: ٧٠/٤-٧١ .

([٩٢]) شرح صحيح مسلم للنّوويّ: ٧١/٤ .

([٩٣]) ينظر: سنن أبي داود: ١٠٠/٣.

([٩٤]) إصلاح غلط المحدِّثين : ٣١ .

([٩٥]) الغريبين : ٢١/١ .

([٩٦]) الفائق في غريب الحديث : الزّمخشريّ (ت ٥٣٨هـ) : ٢٦/١ .

([97]) النِّهاية : ٢٥/١.

([98]) ينظر: صحيح البخاريّ: ٤٤/٤.

([99]) إصلاح غلط المحدِّثين : ٣٢-٣٣ .

([100]) ينظر : لسان العرب : ٤٦٠/١٢ (فيم) .

([101]) ينظر: سنن أبي داود: ١٨٨/١

([102]) البقرة : ٧٢ .

([103]) إصلاح غلط المحدِّثين : ٣٠-٣١ .

([104]) ينظر : غريب أبي عبيد : ٣٣٨/١ ، وغريب ابن قتيبة : ٧٥٠/٣ .

([105]) ينظر : النِّهاية : ١١٥/٢ ، والزّاهر : ٥٣/٢ .

([106]) ينظر: صحيح مسلم: ٩٨٨/٢

([107]) إصلاح غلط المحدِّثين :٤٨.

([108]) غريب أبي عبيد : ١٢٤/٤ ، وينظر أيضًا : ٢٥٧/٤ .

([109]) إصلاح غلط المحدِّثين : ٤٦ .

([110]) ينظر : غريب أبي عبيد : ٢٠٨/٢ .

([111]) ينظر : النِّهاية : ٧٥/٤ .

([112]) ينظر: جامع العلوم والحكم: لابن رجب الحنبليّ (ت٧٩٥هـ): ٤٦٨/٢.

([113]) إصلاح غلط المحدِّثين: ٧٠.

([114]) غريب ابن قتيبة : ٢٢٦/٢.

([115]) الفائق : ١٠٢/١ ، وينظر : النِّهاية : ١١٥/١ .

([116]) ينظر: مسند أحمد: ١٦/٥.

([117]) إصلاح غلط المحدِّثين : ٢٩ .

([118]) العين : الخليل بن أحمد الفراهيديّ (ت ١٧٥هـ) : ٣٦٤/٧ (برز).

([119]) غريب الحديث : الحربيّ (ت ٢٨٥هـ) : ٩٨٣/٣ .

([120]) الغريبين : ٤٤/١ .

([121]) النِّهاية : ٤٥/١ ، وينظر : الفائق : ٣٩/١ ، ولسان العرب : ٣٠٧/٥ (أزز)

The Summary of Discussion

It seems that Al-khatabi was a world language, a machine language lulled them to understand the texts of conversations, and foreign words.

correction came mostly in the mistakes which some narrators located on being able to show in terms of language ,understand, except for a few places, where some of the people opposed the language, and each had his arguments and evidence.

The correction has included the melody in movements, such as the payment of diluted or ease aggravated, or bring the movement of the other place, or any other rotation in the movements, and the resulting change in the morphological structure of the word, as well as alarm on what is a return to letters , such as replace another character similar to him or delete a character, leading to a significant change of the word.

Some of those mistakes due to the language, some of which is a form of Altsahev and modulation to some scholars, and this precedent welcome him in the field of linguistic criticism.

Whatever the case is, al-khattabi statements and his linguistic views seemed fixed on the works of many of those who came after him from the language and interpretation of .scientists